كما هلك الذين كذبوه فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه شر ما قال لأحد سيحلفون
بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وأرجأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله
تبارك وتعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخليفنا لتخلفنا
عن الغزو ولكن بتخليفه إيانا وإرجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه
فقبل منه

ذكر إسلام ثقيف

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان
وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه
قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه وعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله
أنا أحب إليهم من أبكارهم وقيل من أبصارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج
يدعو قومه إلى الإسلام فلما أظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم
فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها
الله إلي فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن مثله في قومه لكمثل صاحب ياسين في قومه ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهرا

ثم إنهم

ثم إنهم ائتمروا بينهم ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد
بايعوا وأسلموا فمشى عمرو بن أمية أخو بني علاج وكان من أدهى العرب
إلى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره وكان قبل ذلك ما بينهما شيء ثم أرسل
إليه أن عمرو بن أمية يقول لك اخرج إلي فقال عبد ياليل للرسول ويلك أعمرو
أرسلك إلي قال نعم وها هو ذا واقف في دارك قال إن هذا الشيء ما كنت أظنه
لعمرو كان أمنع في نفسه من ذلك فخرج إليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو
إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت وقد
أسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم فعند ذلك
ائتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض ألا ترون أنه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج
منكم أحد إلا اقتطع فأتمروا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا كما أرسلوا عروة فكلموا عبد ياليل وكان سن عروة وعرضوا
ذلك عليه فأبى أن يفعل وخشي أن يصنع به إذا رجع كما صنع بعروة فقال
لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف
وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب
ابن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص
وأوس بن عوف ونمير بن خرشة فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب
أمرهم ولم يخرج بهم إلا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل
رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رهطه **فلما دنوا من المدينة**
ونزلوا قناة ألفوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتها نوبا على أصحابه فلما رآهم ترك
الركاب عند الثقفيين وضبر يشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)